بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

من قصص موسى عليه السلام
(ادخلوا الأرض المقدسة)

الحمد لله، ذي العظمة والعلو والكبرياء،
المستحق للحمد والمجد والثناء.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له،
تعالى عن الأنداد والشركاء،
وتقدس عن الأمثال والنظراء.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،
خاتم الأنبياء،
وإمام الأتقياء.
صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه الأجلاء،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم البعث والجزاء.

almusllim.org

أمّا بعدُ فيا أيّها النّاسُ أُوصيكم ونفسي بتقوى اللهِ عزّ وجلّ، في السّرّ والعلنِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إنّ اللهَ لا يخفى عليه شيءٌ في الأرضِ ولا في السّماءِ ۝٥ هو الّذي يصوّركم في الأرحامِ كيف يشاءُ لا إلهَ إلّا هو العزيزُ الحكيمُ ۝٦﴾ آل عمران.

عبادَ اللهِ، قصصُ موسى عليه السّلامُ مع بني إسرائيلَ أعظمُ القصصِ، وأكثرُها ورودًا في القرآنِ، فإنّ موسى عليه السلامُ قد صبرَ كثيرًا على تعنّتِ قومِه، ومعالجةِ نفوسِهم.

* قالَ نبيّنا محمّدٌ صلى اللهُ عليه وسلّمَ: «رحمَ اللهُ أخي موسى، لقد أُوذيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ».
* وقالَ موسى عليه السّلامُ لنبيّنا محمّدٍ صلى اللهُ عليه وسلّمَ ليلةَ المعراجِ: «إنّي أعلمُ بالنّاسِ منكَ، إنّي عالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ».

أيّها المسلمونَ، في هذهِ الخطبةِ نعرضُ صفحةً من صبرِ موسى عليه السلامُ ومعاناتِه مع بني إسرائيلَ. فإنّه بعدَ نجاةِ بني إسرائيلَ وهلاكِ فرعونَ وقومِه، ذكّرهم موسى عليه السّلامُ بنعمةِ اللهِ عليهم، ودعاهم إلى الجهادِ لفتحِ بلادِ الشامِ ودخولِ بيتِ المقدسِ.

* قالَ اللهُ تعالى: ﴿وإذ قالَ موسى لقومِه يا قومِ اذكروا نعمةَ اللهِ عليكم إذ جعلَ فيكم أنبياءَ وجعلكم ملوكًا وآتاكم ما لم يؤتِ أحدًا من العالمينَ ۝٢٠﴾ عائدةَ فدعاهم موسى إلى تذكّرِ نعمِ اللهِ عليهم وشكرِه سبحانَه عليها، ومنها أنّ اللهَ جعلَ فيهم أنبياءَ لهدايتِهم وإرشادِهم، قالَ: ﴿وجعلكم ملوكًا﴾ قيلَ: أي جعلكم أحرارًا تملكونَ أمرَكم بعدَ أنْ كنتم عبيدًا لفرعونَ، وقيلَ: معناه جعلَ لكم خدمًا وحشمًا تعيشونَ عيشةَ الملوكِ.

* قالَ: ﴿وآتاكم ما لم يؤتِ أحدًا من العالمينَ﴾ أي منحكم من النّعمِ الدّينيّةِ والدّنيويّةِ ما لم يعطِ أحدًا سواكم من أهلِ زمانِكم.

* وبعدَ أنْ مهّدَ لهم موسى بذكرِ نعمِ اللهِ عليهم دعاهم إلى الجهادِ ودخولِ بيتِ المقدسِ قالَ لهم: ﴿يا قومِ ادخلوا الأرضَ المقدسةَ الّتي كتبَ اللهُ لكم ولا ترتدّوا على أدبارِكم فتنقلبوا خاسرينَ ۝٢١﴾ فأمرَهم بالجهادِ ومقاتلةِ عدوّهم لفتحِ بيتِ المقدسِ ودخولِ أرضِ فلسطينَ ونهاهم عن الإدبارِ والنّكولِ عنِ الجهادِ، فيترتّبُ على ذلكَ خسارتُهم في الدّنيا والآخرةِ.

almusllim.org

عشر المؤمنين / ماذا كان جواب بني إسرائيل ؟ (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون (٢٢))

* ولاحظوا - يا عباد الله - أنهم مع سوء أدبهم لم يقولوا : يا نبي الله ، بل قالوا : يا موسى ، ثم إنهم تعللوا بأنه في بلاد الشام أناسا عمالقة أشداء ذوي بأس ، وأنهم لا يقدرون على مقاتلتهم ، ولا طاقة لهم بحربهم ؛ لعدم تكافؤ القوى ،

* ومن شدة جبنهم وخورهم قالوا : (وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون) .

* ومع كثرة بني إسرائيل في ذلك الوقت فإنه يقال : إنهم كانوا ستمائة ألف ، ومع ذلك فلم يستجب لموسى منهم إلا رجلان فقط (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)) هذا الرجلان أنعم الله عليهما بالشجاعة واليقين والتوكل على الله قالا لقومهما بعد أن رأوهم يريدون قتلهما : اقتحموا العدو في داره وهاجموه ، فإنكم بذلك ترهبون أعداءكم ، وبمجرد دخولكم لأرضهم سينصركم الله عليهم (فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) .

* لكنه بني إسرائيل لخانت قلوبهم خاوية من الإيمان ، فكانه رد هم مخيبا للآمال ، ودليلا على الجبن والهوان (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون (٢٤)) فانظروا - يا عباد الله - إلى سوء أدب اليهود مع الله تعالى ، ومع نبيه موسى عليه السلام فقد رفضوا اختيار القوة والعزة والجلد ، واختاروا حال الذل والجبن والهوان

* وهذا هو داء مسلمي اليوم لما سلكوا مسلك الاستسلام والتطبيع مع اليهود

* قارنوا - يا عباد الله - بين رد اليهود المخزي لنبيهم موسى عليه السلام وبين جواب الصحابة رضي الله عنهم لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم

almusllim.org

عباد الله، إنه لما استشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه في غزوة بدر
قالوا: يا رسول الله، والله لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك،
ولو بلغت بنا برك الغماد ما تخلف منا عنك أحد،
* ولا نقول كما قال قوم موسى لموسى: (اذهب أنت وربك فقاتلا
إنا ها هنا قاعدون) ولكنه اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون
من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك.

أيها المسلمون / لما سمع موسى جواب قومه المخزي غضب عليهم ودعا الله عليهم:
(قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين (٢٥))
فاستجاب الله دعاء موسى (قال فإنها محرمة عليهم وقف أربعين سنة
يتيهون في الأرض ٤ فلا تأس على القوم الفاسقين (٢٦))
أي أن الله عاقب بني إسرائيل بحرمانهم من دخول الأرض المقدسة،
فذلك الجيل عوقب بالبقاء في التيه أربعين سنة يتيهون في الصحراء عقوبة
لهم على فسقهم وعصيانهم.
* نعوذ بالله من موجبات سخطه وأسباب غضبه.
أقول ما تسمعون،

وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين.

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

من قصص موسى عليه السلام
(ادخلوا الأرض المقدسة)

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين
* وأشهد أن لا إله إلا الله (الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خاتم الأنبياء والمرسلين ،
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله ، قضى الله عز وجل أن الجيل الأول الذي كان مع موسى عليه السلام من بني إسرائيل يموتون ويحرمون من دخول بلاد الشام .
فنشأ جيل جديد تربى تربية صالحة هيأته للجهاد ودخول بيت المقدس
* فبعد أربعين سنة اصطفى الله يوشع بن نون نبياً لبني إسرائيل بعد موت موسى وهارون عليهما السلام ، فقاد الجهاد لغزو بلاد الشام .
* روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" غزا نبي من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها ، ولا آخر اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها .
* فغزا ، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً منها ، فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليهم ، فجمع الغنائم ، فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها ، فقال : إن فيكم غلولاً ، فليبايعني من كل قبيلة رجل ،

almusllim.org

* فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ ،
فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ ،
* فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمُ الغُلُولُ ،
فَجَاؤُوا بِرَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ
فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ ،
رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا "
* وَهَكَذَا يَا عِبَادَ اللهِ تَحَقَّقَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ دُخُولُ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ
بَعْدَ أَنِ امْتَثَلُوا أَمْرَ اللهِ بِالجِهَادِ ،
* فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى العِزَّةَ وَالنَّصْرَ وَالتَّمْكِينَ ،
لِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ المُجَاهِدِينَ
وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُذِلَّ الشِّرْكَ وَالشِّرْكِيِّينَ ،
وَأَنْ يُهْلِكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ ،
مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالشُّيُوعِيِّينَ
وَمَنْ وَالَاهُمْ مِنَ الرَّافِضَةِ وَالمُنَافِقِينَ .

almusllim.org